

لقاء

[الكامل]

صَدَرَ الْحَبِيبُ، فَهَاجَنِي صَدْرُهُ،
 إِنِّي كَذَاكَ تَشَوْفُنِي ذِكْرُهُ
 إِنَّ الْمُحِبَّ، إِذَا تَخَالَجَهُ^(١)
 شَوْقٌ، كَذَاكَ الْهَمُّ يَحْتَضِرُهُ^(٢)
 وَنَظَرْتُ نَظْرَةَ عَاشِقٍ دَنَفٍ^(٣)،
 بَادِي الصَّبَابَةِ، عَازِمٍ نَظْرُهُ
 فَرَأَيْتُ رِثْمًا^(٤) فِي مَجَاسِدِهَا^(٥)
 وَسَطَ الْحَدَائِقِ مُشْرِقًا بِشْرُهُ^(٦)
 أَقْبَلْتُ أَطْمَعُ أَنْ أَزُورَهُمْ،
 إِنِّي قَدِيمُ الشَّوْقِ مُنْتَشِرُهُ
 فَلَقِيْتُهَا، وَالْعَيْنُ أَمْنَةٌ،
 وَاللَّيْلُ دَاجٍ^(٧)، مُسْفِرٌ قَمَرُهُ
 فِي مَوَكِبٍ لَاقَ الْجَمَالَ بِهِ،
 كَالْغَيْثِ لَاطٍ^(٨) بِنَبْتِهِ زَهْرُهُ

إن الخليط رائح

وقال يذكر هنداً:

[مجزوء الرجز]

قَدْ هَاجَ قَلْبِي مُحْضَرٌ،
 بِذِي عُكَازٍ^(٩)، مُقْفَرٌ

- (١) تخالجه: داخله. (٢) يحتضره: حضره.
 (٣) الدنف: المضمنى حباً. (٤) الرثم: الغزال.
 (٥) المجاسد: الثياب التي تلي الجسد. (٦) بشره: جلده.
 (٧) داج: مظلم، شديد العتمة. (٨) لاط: التصق.
 (٩) ورد البيت في الأغاني ٢: ٣٥٢. ويروى «هاج فؤادي» بدلاً من «قد هاج قلبي». و«عُكَاز»: السوق المشهور في الجاهلية عند العرب.

رَبْعٌ لِهِنْدٍ قَدْ عَفَا،
 قَدْ كَانَ حِينَا يُعْمَرُ
 وَجَاءَنِي بَيْنَهُمْ
 ثَقُفٌ^(١) لَطِيفٌ مُخْبِرٌ
 تَرُبُّ لِهِنْدٍ، غَادَةٌ،
 تِلْكَ غَزَالٌ مُعْصِرٌ^(٢)
 إِنَّ الْخَلِيْطَ رَائِحٌ،
 قَبْلَ الصَّبَاحِ، يُبَكِّرُ
 بَانُوا بِأَمْثَالِ الدُّمَى^(٣)،
 بَلْ دَوْنَهُنَّ، الصُّوَرُ
 فِيهِنَّ هِنْدٌ، لِيَتَنِي،
 مَا عُمِّرْتُ، أَعْمَرُ!
 حَتَّى إِذَا مَا جَاءَهَا
 حَتْفٌ^(٤)، أَتَانِي الْقَدَرُ

ذكرى الفراق

[مجزوء الرجز]

هَاجَ الْقَرِيضُ^(٥) الذَّكْرُ،
 لَمَّا عَدَوْا فَايْتَكُرُوا
 عَلَى بَغَالٍ وَسَّجٍ^(٦)،
 قَدْ ضَمَّهِنَّ السَّفَرُ

(١) الثقف: الحاذق، البارع، الذكي. (٢) المعصر من النساء: التي أدركت سنّ الشباب.

(٣) الدّمى: الصور الجميلة المنقوشة.

(٤) ورد البيتان الأخيران في الأغاني ٢: ٣٥١. والحتف: الموت، الحين.

(٥) ورد البيتان الأولان في الأغاني ١: ١٨١، وورد البيت الأول في ٢٢: ٣٥١، ويروى

«فانشمروا» بدلاً من «فابتكروا». والقريض: الشعر.

(٦) وسّج: سائرة.